الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية
Environmental Arts and their Role in Visual Culture

م. بشائر محمد إبراهيم
M .Bashaer Mohamed Ibrahim
bashaermohamed75@gmail.com
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
University of Babylon / Faculty of Fine Arts

ملخص البحث

يدرس البحث الحالي (الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية) حيث تعد البيئة الوسط او المحيط الحيوي للإنسان واهميته في استخدام الفن بوصفه مدخلاً لتنمية الثقافة البصرية بالفن البيئي الذي يعد أحد الفنون التي استلهمت الارث الحضاري في اعادة الصياغة الجمالية بقولبة فنية، فإن أي عمل بيئي يرتبط بالفن بكل اشكاله يحفز وينمي التذوق البصري لدى الفنان من خلال توجيه رسالة تربوية جمالية تحمل طابعاً فكرياً في قالي فني.

تضمن البحث أربع فصول، تناول الاول، الإطار المنهجي للبحث ممثلاً بمشكلة البحث وأهميتهُ والحاجة اليه، بحث كانت المشكلة تتمثل بالسؤال الآتي: ما هو دور الفنون البيئة في الثقافة البصرية؟ وهدف البحث الذي يدعي الى مدى تأثير الفنون البيئية على ثقافة الفنان البصري.

كما تناول البحث تحديد أهم المصطلحات. كما تناول الفصل الثاني الاطار النظري ومؤشراته والذي تضمن ثلاث مباحث : المبحث الاول الفنون البيئية المفاهيم والأنماط والاتجاهات ، والمبحث الثاني: الثقافة البصرية، اما المبحث الثالث: الجماليات البيئية وعلاقتها بالثقافة البصرية.

اما الفصل الثالث فتناول اجراءات البحث المتمثلة بمجتمع البحث وعينته واداة البحث وتحليل نماذج عينة البحث. وانتهى البحث بالفصل الرابع والمقترحات ومن ابرز نتائج البحث:

١-اما اهم نتائج البحث فتتلخص في أهمية استغلال الفنون البيئية لتنمية ثقافة الفنان البصرية، كيفية.

٢-تمكين الانسان من النظر برؤية فنية تمكنه من تحليل المنظر او الصورة التي يراها تحليلا فنيا يعمل على تغذية ثقافته الفنية اذ تمكنه من انتاج الاعمال الفنية بجماليه تامة تجعل من الناظر يتلقى احساسها الفني والجمالي بشوق وانبهار تام.

الكلمات المفتاحية: الفنون، البيئية، الثقافة البصرية.

Abstract

The current research studies (environmental arts and their role in visual culture). The environment is the place or the biosphere of a person and its importance in the use of art as an entry point for the development of visual culture through environmental art,

which is one of the arts that inspired the cultural heritage in aesthetic reformulation by artistic molding. Any environmental work related to art in all its forms stimulates and develops the artist's visual taste by directing an aesthetic educational message that bears an intellectual character in artistic sayings.

The research included four chapters. The first dealt with the methodological framework of the research represented by the research problem, its importance and the need for it. The problem is represented by the following question: What is the role of environmental arts in visual culture? The aim of the research is to the impact of environmental arts on the transparency of the visual artist.

The research dealt with defining the most important terms. The second chapter dealt with the theoretical framework and its indicators, which included three sections: What is the concept and meaning of environmental arts, the second topic: visual culture, and the third topic: the relationship of environmental arts with visual culture.

The third chapter dealt with the research procedures represented by the research community, its sample, the research tool, and the analysis of the research sample forms. The research ended with the fourth chapter and the proposals, and the most prominent results of the research:

١. The results of the research are summarized in the importance of exploiting environmental arts to develop the artist's visual culture.
٢. Enabling a person to look with an artistic vision that enables him to analyze the scene or image that he sees in an artistic analysis that works to nourish his artistic culture. As it enables him to produce works of art with complete aesthetics that make the beholder receive their artistic and aesthetic sense with longing and complete fascination.

Keywords: Environmental, Arts, Visual Culture

الفصل الأول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

الفنون البيئية فن واسع الانتشار ويملك عدد كبير من المتلقين فبعد انتشار المدن والحضارة والعمران أصبح للفنون البيئية أهمية كبيرة كوسيلة ترفيهية للمتلقي ووسيلة لتعبير الفنان عن ذاته للخروج من صخب المدن والحضارة ومما يزيد من جمالية الفنون هو كمية الثقافة البصرية التي يتمتع بها الفنان.

ان الثقافة البصرية هي تحليل الفنان للفنون التي يشاهدها فكلما زاد اطلاع الفنان او الفرد في المجتمع على اعمال فنية اكثر زادت ثقافته الفنية مما يعطيه سبلا أوسع للتعبير عن خزينه من الثقافة بأعمال فنية جميلة، فإذا كان الفنان او الفرد اليوم يعيش في صخب المدن والانشغال التام بالعمل والابتعاد الكبير عن البيئة الطبيعية التي كان يعيش فيها ومن هذا المنطلق تأتي مشكلة الدراسة وكان لابد من التفكير في تصور للفنون البيئية ودورها في تنمية وبناء الثقافة البصرية، لان الفنون البيئية هي الأقرب الى قلب الانسان ويشعر من خلالها بشعور جميل واحساس مرهف. وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي : (ما هو دور الفنون البيئة في الثقافة البصرية.

اهمية البحث والحاجة اليه:

١. تسليط الضوء على دور الفنون البيئة في التأثير على الثقافة.

٢. استغلال الثقافة البصرية للفنان في أعمال فنية ووظيفية وجمالية.

٣. يسهم هذا البحث في تنمية القدرة التعبيرية من خلال استغلال الفنون البيئية وخامات البيئة وتنمية الثقافة البصرية البيئية.

٤. يسهم هذا البحث في زيادة تنمية الثقافة البصرية في المجتمع ومدى تأثيرها على الفرد مستقبلا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى: تعرف على الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية؟

حدود البحث:

الحدود الزمانية: اختيار الفترة من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٥ لدراسة الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية يعود إلى عدة عوامل وتطورات في هذه الفترة. هناك عدة أسباب يمكن أن تفسر اختيار هذه الفترة المحددة:

الحركة البيئية النشطة: في هذه الفترة، كان هناك تزايد ملحوظ في الوعي بالقضايا البيئية والحركة البيئية النشطة. كانت هناك حملات وأصوات قوية تدعو إلى حماية البيئة والاستدامة. تم تسليط الضوء على مشاكل مثل تلوث الهواء والمياه وتدهور الغابات وتغير المناخ، وهذا أثر على الفنانين وألهمهم للتعبير عن هذه القضايا من خلال أعمالهم الفنية.

التوسع في مجال الفنون: شهدت فترة السبعينيات والثمانينيات توسعًا ملحوظًا في تعددية وتنوع الأساليب والتقنيات الفنية. بدأ الفنانون في استخدام مواد جديدة وطرق تجريبية للتعبير عن أفكارهم. تطورت تقنيات التصوير والنحت والتركيب والأداء الفني، مما ساهم في توسيع حدود التعبير البصري وتشكيل الفنون البيئية.

التأثير الاجتماعي والثقافي: في تلك الفترة، كانت هناك تحولات اجتماعية وثقافية هامة تؤثر في التفكير البيئي والوعي البيئي. كانت هناك حركات مثل الحقوق المدنية وحركة السلام وحقوق المرأة وثقافة الهيبي، وهذه الحركات أثرت على التوجهات الفنية وألهمت الفنانين لتسليط الضوء على القضايا البيئية.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على دور الفنون البيئية في الثقافة البصرية.

الحدود المكانية: امريكا وأوربا.

تحديد المصطلحات: –

الفن لغة:

يشير "ابن منظور" الفن (أحد الفنون، وهي الأنواع، الفن: أعمال، والفن الضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون)[١] .

الفن اصطلاحا:

يشير زكريا إبراهيم "(ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الانسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين بطريقة شعورية إرادية)"[٢].

وعرفه فاروق "(نتاج معرفي لمجموعة من العمليات العقلية الارادية الواعية، وبفعل التجريب يحقق آلية الفكر، ويتطابق الفكر مع موضوعه)"[٣]

التعريف الاجرائي للفن: هو عملية تعبير الانسان عن مشاعره واحاسيسه وانفعالاته وأفكاره باي طريقة كانت شعريا كتابيا او رسم او نحت، فالفن هو المنفذ الوحيد لمخيلة الانسان وترجمة احاسيسه بأسلوب جميل.

البيئة لغة:

بيئة: "هِيَ مَجْمُوعُ العَنَاصِرِ الطَّبِيعِيَّةِ والاصْطِنَاعِيَّةِ التِي تُحِيطُ بالإنْسَانِ وَالحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وتُشَكِّلُ مُحِيطَهُ الطَّبِيعيّ مِنْ أوْجَبِ الواجِبَاتِ فِي عَصْرِنَا ضَرُورَةُ المُحافَظَةِ عَلَى البِيئَةِ عَاشَ فِي بِيئَةٍ صَحْرَاوِيَّةٍ"[٤]

اصطلاحا:

يعرفه احمد عوض بانه "(كافة الظروف التي تتفاعل مع حاجات الفرد ورغباته وأهدافه وقدارته لخلق الخبرة التي يمر بها)"[٥]

التعريف الاجرائي للبيئة: هي الوسط، أو الإطار الذي يعيش ويسكن فيه الإنسان، ويؤثر فيه ويتأثر به، ويحصل منه على مقومات الحياة من غذاء، ومأوىً، وغيرها، او يمكن القول بأنّها مجموعة الظروف الطبيعية التي تحيط بالإنسان من ماء، وهواء، ونباتات، وكائنات حية مختلفة، وأرض بما في ذلك المنشآت التي يقيمها الإنسان في محيطه.

التعريف الاجرائي:

الفنون البيئية: هو مجموعة من التعبيرات والاحاسيس الفنية للأفراد التي تكون البيئة مصدراً لها او تكون فيه البيئة هي نفسها العمل الفني بتدخل او تعديل او إضافة من الفنان لاظهار جمالية او مغزى معين مثل قص الأشجار بأشكال فنية او ترتيب الصخور والكثير من الفنون البيئية الأخرى.

الثقافة البصرية: وهي مجموعة من المعلومات او الأفكار في عقل الانسان والتي يجمعها عن طريق حاسة البصر (التغذية البصرية) وتشمل جميع أنواع الفنون كالتصاميم واللوحات والفنون البيئية وكلما زادت الثقافة البصرية للفرد زادت جمالية اعماله الفنية.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الاول: الفنون البيئية المفاهيم والأنماط والاتجاهات

منذ أن رسم الإنسان البدائي لأول مرة خطوطًا من المطر والبرق على الجدران الداخلية لمنازل الكهوف، كان الفنانون مفتونين بتصوير بيئتنا الطبيعية. ومع ذلك، لقرون، كان من المفترض أن يفسر ظهور المناظر الطبيعية في الفن إما الرهبة لعالمنا الطبيعي، أو كخلفية لتوثيق السرديات البشرية. لطالما قدم العالم الطبيعي للفنانين الإلهام، بعدهِ موضوعًا أساسيًا وتركيزًا مركزيًا، حيث يوفر جماله إحساسًا دائمًا بالرهبة على مر القرون. غالبًا ما احتفل فنانو عصر النهضة الأوروبيون بتناغم العالم الطبيعي في مؤلفاتهم وسعوا إلى تكرار توازنه. في وقت لاحق، قام رسامو الطبيعة مثل جون كونستابل بمقارنة صور المنازل والتفاصيل الزراعية مع الصور الواقعية للمناظر الطبيعية البريطانية[٦]. في القرن التاسع عشر، تحدى الانطباعيون التمييز بين النقطة المحورية وخلفية اللوحة ذات التراكيب غير الرسمية بشكل أكبر، بحيث بدت اللوحات وكأنها لقطات للحظة وليست صورًا ثابتة. استحوذت لوحات مونيه الهوائية على محيطه المباشر بشكل ملحوظ: سلسلة زنابق الماء الشهيرة هي شهادة على ذلك في أمريكا، في القرن التاسع عشر، كانت مدرسة نهر هدسون مركزية لتطوير جمالية معينة حيث اكتشف الرسامون مثل توماس كول كيفية تمثيل الخصوصيات الرائعة للقارة الجديدة[٧]. في القرن العشرين، جنبًا إلى جنب مع المخاوف العالمية المتزايدة المحيطة بحالة صحة البيئة، وتأثيرنا كبشر عليها، بدأ العديد من الفنانين في إنشاء أعمال بالتعاون مع العالم المادي للفت الانتباه إلى القضايا البيئية وكذلك علاقتنا ومساهمتنا فيها. كمفهوم أكثر تحديدًا، اكتسب الفن البيئي مزيدًا من الجاذبية منذ التسعينيات عندما بدأ الفنانون في التفكير في محيطهم ليس فقط من حيث المساحة الحية أو المبنية، ولكن كنظام متماسك يلعب فيه البشر دورًا مركزيًا[٨].

صعود الفن المفاهيمي

في أوائل القرن العشرين، عندما ابتعد العديد من الفنانين عن الواقعية، ابتعدوا أيضًا عن تصوير المناظر الطبيعية في وضع العصور السابقة. بدلاً من موضوع على قماش، بدأ بعض الفنانين في إنتاج المزيد من الأعمال المفاهيمية التي تحدث في الطبيعة أو استخدمت الطبيعة كوسيط رئيسي في عملهم. ركزت هذه المشاريع على الموقع والمواد والعملية على الأفكار المسبقة حول القطعة النهائية[٩]. كتب الفنان جوزيف كوسوث الفن بعد الفلسفة في عام ١٩٦٩ كوسيلة لانتقاد هيمنة الحداثة في عالم الفن ومطالبة الفنانين بإعادة التفكير في إمكانية ما يمكن للفن فعله وكيف يمكن للجمهور أن يستجيب. أنتج فنانون مثل Joseph Beuys & Sol LeWitt أعمالًا معقدة ومتعددة الطبقات انتقلت من مساحة المعرض إلى مواقع جديدة ومبتكرة.

التمثيل

في قلب الفن البيئي هو السؤال المعقد حول كيف (وما إذا) يمكن تمثيل البيئة والمناظر الطبيعية في الفن. يميز البروفيسور جون إي ثورنز بين الفن الذي يسعى إلى تكرار العالم والفن الذي يكرر تجارب الوجود في العالم.

في تحديد هذه الاختلافات، يكشف ثورنس عن المشكلة المتأصلة في مفهوم "التمثيل": هل هناك طريقة واحدة فقط لتجربة بيئتنا؟ هل يمكننا فصل التمثيل عن التجربة؟ يتصارع الكثير من الفن البيئي مع هذه القضايا: في التخطيط الدقيق والتنفيذ لعمل أغنيس دينيس (Tree Mountain - A Living Time Capsule ١٩٨٢)، ما الذي يمكننا قوله حقًا "يتم تمثيله" حقًا؟ القطعة، التي تتكون من ١٠٠٠٠ الأشجار المزروعة بنمط دقيق رياضيًا، من المفترض أن تستغرق ٤٠٠ عام لتنمو. في هذه الخطة الطموحة، هل يمكننا القول أن الطبيعة يتم تمثيلها؟ يبدو بدلاً من ذلك، أنه بدلاً من التشكيك في القدرة على تقديم شيء حقيقي للحياة، فإن الفن البيئي يسعى إلى تغيير الأساس الذي نعيش عليه في الفن، سواء من حيث الحجم أو الوقت أو التأثير[١٠].

المواد الطبيعية

يعد استخدام المواد الطبيعية وعمليات الطبيعة أمرًا مهمًا جدًا لجوانب الفن البيئي. غالبًا ما يستخدم الفنانون أشياءً تنمو مثل البذور والزهور والطحالب ؛ المواد التي قد تتحلل مثل الخشب والأوراق؛ والعناصر نفسها التي تخضع للتغيير مثل الماء والنار. من خلال القيام بذلك[١١]، يلفت الفن البيئي الانتباه إلى العمليات الطبيعية التي تقوم عليها كل جانب من جوانب الحياة، ويذكر المشاهدين بأننا أنفسنا مطلعون على تلك التحولات نفسها. يمكن أحيانًا عرض هذه الأعمال مرة واحدة فقط أو بشكل مؤقت. هذا يعني أن الأعمال الفنية نفسها تصبح تجارب، أو في الواقع توثيق للتجربة. على سبيل المثال، غالبًا ما يحرق توشيكاتسو إندو قطعه ثم يصور العملية ويعرض النتائج بعد ذلك. رأى مشروع بركان بارتيكوتين لبيتر هاتشينسون (١٩٧٠) الفنان يضع الخبز الأبيض على بركان نشط من أجل تصوير عملية التشكيل السريع. اشتهر الفنان البريطاني آندي جولدزورثي باستخدام مواد من بيئته المباشرة للاحتفال بجماليات العالم الطبيعي وتنوعه وجماله. تستخدم المواد الطبيعية طابعًا فوريًا وقربًا من حياتنا اليومية التي لم نشهدها بعد في الفن.

الجمهور

يرتبط الفن البيئي بعلاقة شيقة للغاية مع فكرة الجمهور، أو حتى المشاهد الفردي، لأن الأعمال الفنية غالبًا ما تكون في أماكن محددة، وأحيانًا يصعب الوصول إليها. غالبًا ما يوثق الفنانون العملية بدلاً من المنتج النهائي. يؤثر هذا على قدرة الأفراد على رؤية تكرار معين للعمل ويجعلهم يعيدون التفكير في توقعاتهم بحدود التجربة الجمالية. عند التفكير في فكرة الجمهور في أعمالهم، يطرح الفنانون أسئلة حول الشهرة والإرث: إذا لم يستمر الفن إلى الأبد، أو بشكل أكثر تحديدًا، لا يسمح للفنان بالعيش من خلال إنجازاتهم، فما المغزى الآخر الذي يمكن أن يكون له[١٢]؟

الأفكار والإنجازات الرئيسية

يسعى فناني البيئة إلى التحقق من علاقتنا الإنسانية بالبيئة من خلال تضمين ممارساتهم الفنية فيها. هذا يغير طريقة تفكيرنا في موقع الإنتاج الفني. على عكس استخدام استوديو الفنان باعتباره الموقع الوحيد للإبداع،

يشارك فناني البيئة العالم الطبيعي بطريقة أكثر نشاطًا وفورية إما عن طريق العمل بطرق جديدة بالخارج، أو عن طريق إدخال مواد طبيعية في أماكن جديدة(١٣).

يهدف فناني البيئة إلى العمل في انسجام مع البيئة الطبيعية بدلاً من تعطيلها. هذا يعني أنهم يفكرون بعمق في التأثير الذي يتركونه كأفراد على الطبيعة ولا يضحون بصحتها أو رفاهيتها من أجل خلق عمل. علاوة على ذلك، من خلال العمل بالتعاون مع المناظر الطبيعية العضوية، يخضع الفنانون البيئيون لدورات الفصول التي لا يمكن السيطرة عليها من خلال عمليات الإزهار والتعرية والقولبة والتعفن(١٤).

غالبًا ما يستخدم فناني البيئة المواد الطبيعية مثل الأوراق والزهور والفروع والجليد والتربة والرمل والحجر والماء كأساس لعملهم الفني. علاوة على ذلك، عند اختيار وضع أعمالهم في أماكن محددة، غالبًا ما يسعى فن البيئة إلى تغيير الطريقة التي يُنظر بها إلى الموقع، بينما يكشف أيضًا عما كان موجودًا بالفعل. وهذا يتطلب من المشاهدين والجماهير إعادة التفكير في كيفية "رؤيتهم" للعالم من حولهم وإيلاء مزيد من الاهتمام المباشر للأجزاء الدقيقة والمميزة التي تشكل ما قد نتغاضى عنه كبيئة متماسكة.

يتطور الفن البيئي من Land Art، ويعيد التفكير أيضًا في أهمية مساحة المعرض ويسعى إلى أماكن أخرى يمكن أن يحدث فيها الفن وحيث يمكن للفن أن يتواجد. يسعى هذا الشكل من النقد المؤسسي إلى التشكيك في سلطة وقوة المتاحف وصالات العرض التي سيطرت تاريخيًا على إنتاج الأعمال الفنية وبيعها وعرضها. من خلال البحث عن مواقع جديدة وفريدة من نوعها ومثيرة للدهشة في بعض الأحيان، و يؤكد الفنانون على ولادة الفكرة وعملية الخلق، دون الإصرار على أن العمل يحتاج إلى أن يراه الكثير من الناس، أو في الواقع من قبل أي شخص على الإطلاق(١٥).

يسعى الفن البيئي إلى إظهار كيف يجب أن ترتكز الإنسانية على العالم الطبيعي وتتصل به اجتماعيًا وفلسفيًا واقتصاديًا وروحيًا. يحدد فنانوها انفصال الإنسانية عن البيئة ويحاولون تصحيحها من خلال أربع وسائل مختلفة(١٦):

١. كشف وانتقاد أسباب تقصير البشرية في واجبها في الحفاظ على الأرض والاتصال بها.
٢. إظهار محدودية وهشاشة الطبيعة والبيئة من الانفصال
٣. إبراز أثر الانفصال عن الأرض في الظلم والظلم الاجتماعي
٤. عبادة جمال الطبيعة وعظمتها ومن يرتبط بها

تحتوي حركة الفن البيئي على مجموعة متنوعة من الحركات الفرعية التي تسعى، بطرق مختلفة، إلى تحقيق هذه الوسائل. تشمل هذه الحركات الفنية:

الرومانسية، التي تحتفي بجمال وعظمة الطبيعة والأشخاص المرتبطين بها.

الواقعية البيئية التي تفضح الرعب والظلم من التلوث البشري والضرر البيئي.

Gaia Art الذي يرتبط روحياً بالبيئة من خلال الرمزية والتعبير الروحي الأصيل.

العلاقة بين البيئة والفنون في حالة تغير مستمر لأسباب ليس أقلها أن ما نعنيه بكلمة "البيئة" و"الفنون" يتغير إلى الأبد. الفنون، التي تشمل الأشكال التقليدية مثل الرسم والتصوير الفوتوغرافي والأفلام والتلفزيون والنحت والعمارة والأدب والموسيقى والرقص والمسرح تتوسع باستمرار حيث توفر الوسائط الجديدة مثل الإنترنت والواقع الافتراضي منصات جديدة للاستكشاف. البيئة والتغير البيئي، وخاصة تغير المناخ في طليعة الاهتمامات والمناقشات السياسية والاقتصادية والعلمية.

تؤثر الروابط بين الجماليات والبيئة على مشاعرنا وهي جزء من تجربتنا اليومية للعالم، لا سيما بيئة الغلاف الجوي، والتي غالبًا ما نأخذها كأمر مسلم به. تشمل الأدبيات الأكاديمية للفنون والبيئة تحليلًا لكيفية تمثيل البيئة في الخيال والأفلام والتصوير الفوتوغرافي والفن، وتركز هذه المقالة فقط على الفئتين الأخيرتين – وهما التصوير الفوتوغرافي والفن في شكل صور فوتوغرافية ولوحات فنية، النحت والمناظر الطبيعية[١٧].

نمت دراسة الجماليات البيئية بسرعة هذا القرن كما يشهد عليها عدد من الكتب بما في ذلك الجماليات والبيئة[١٨]؛ البيئة والفنون [١٩]؛ جماليات البيئة الطبيعية[٢٠]؛ الطبيعة وعلم الجمال وحماية البيئة[٢١]، وغيرها الكثير. ومع ذلك، لم يتناول أي من هذه الكتب تطور الفن البيئي، الذي تطور بشكل كبير بعيدًا عن فن المناظر الطبيعية التقليدية في السنوات الأخيرة.

التطورات اللاحقة – بعد الفن البيئي

في التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين، بدأ المزيد والمزيد من الفنانين البيئيين في النظر في الإرث الفعلي وتأثير الفن في البيئة، وكيف يمكن لعملهم جذب الانتباه بنشاط إلى قضايا محددة تحدث في أماكن غير مرئية أو غير مسجلة. صاغ مصطلح "ecovention" الفنانة / المنسقة Sue Spaid والمنسقة آمي ليبتون لتعريف الفن الذي له وظيفة أكثر تحديدًا بكثير من مجرد تمثيل فكرة، ولكن هذا كان "تدخلًا" من نوع ما للمساعدة في تحسين قضية معينة. قام الاثنان برعاية معرض في مركز الفنون المعاصرة في Cincinnati حول هذه الفكرة، ويضم أمثلة مختلفة للعمل البيئي، وكتبوا كتابًا مصاحبًا، مما عزز هذا المصطلح كحركة جمالية متميزة.

كان للفن البيئي تأثير كبير على التركيب والفن العام في استخدام المواد أو الإلهام المستمد من الطبيعة والأحداث الطبيعية. في السنوات الأخيرة، أظهر عمل فنانين مثل Olafur Eliasson وAnn Veronica Janssens التأثير المباشر للتجارب العابرة للفن البيئي من خلال إنشاء تجارب طبيعية ملفقة في مساحة المعرض. عمل إلياسون، (The Weather Project ٢٠٠٣)، على سبيل المثال، كرر تجربة غروب الشمس الهائل داخل قاعة Turbine Hall الشهيرة في Tate Modern، مما جلب السماء بالداخل. قامت مجموعة Random International الفنية بجولة حول العالم مع (Rain Room ٢٠١٢)، حيث تجول الجمهور في جميع أنحاء ومن خلال التثبيت الرقمي

الذي يحاكي المطر. لعب Janssens باللون الأصفر والأزرق الوردي (٢٠١٥) مع الجوانب الأكثر حسية للعيش بين الطبيعة من خلال غرفة مليئة بالضباب الملون الذي غيّر الإدراك المكاني للحضور.

المبحث الثاني: الثقافة البصرية

تساهم الثقافة البصرية كمنظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين تحمل خبرات وتجارب الشعوب الحضارية في تطوير اتجاهات الفن بشكل عام والفن البيئي بشكل خاص، تستجيب لاحتياجات المجتمع وتطلعاته من ناحية والفلسفة واتجاهات الفن المعاصر من ناحية أخرى، فالرموز والمدركات البصرية الموجودة في وحدات الفنون البيئية لا يستقبلها الإنسان دون معرفة مسبقة بها فالأشكال الجمالية هي معلومات معرفية تتكون من العناصر المحيطة بنا، وهي رصيد خبرات وتراكمات المجتمع.

ترتبط الثقافة البصرية بالأحداث التي يبحث من خلالها المتلقي عن المعلومات والمعاني لتعزيز حالة الرؤية الإبداعية واكتساب خبرات جديدة تتعلق بعمليات إنتاج الصور والاستقبال البصري لها، وللبنية الشكلية البيئية دورا وظيفية هامة إلى جانب وظيفتها كوسيلة اتصال بصرية تتمثل في وظيفتها الجمالية يعدها وسيلة بصرية مؤثرة في تشكيل الخبرة الثقافية لكل من الفنان والمتلقي وتنمية الإحساس بالجمال والفن وتفعيل القدرة على فهم المدركات البصرية المختلفة في البيئة المحيطة. تلعب الثقافة البصرية دورا هاما في تكوين الفنان وتساهم في زيادة الوعي وتنمية القدرة على توليد الأفكار الفنية الابتكارية[٢٢].

فالثقافة البصرية هي القدرة على فهم وصياغة العلاقات البصرية، وبذلك تكون أكثر حساسية للعالم المحيط وللنظم والعلاقات التي نحن جزء منها، كما أنها تشتمل على الخبرة الشخصية والمعرفة والخيال بالإضافة الى الخبرات الاجتماعية والتكنولوجيا والتذوق الجمالي[٢٣]، كما وعرفت للثقافة البصرية بأنها "القدرة على قراءة وتفسير وفهم المعلومات المعروضة في شكل صور أو رسوم"، وكذلك بأنها "القدرة على تفسير الرسائل وتوليد الصور لتوصيل الأفكار والمفاهيم" [٢٤].

أما الثقافة البصرية في مجال الفنون البيئية فهي القدرة على فهم وتحليل وصياغة العلاقات البصرية لابتكار تصاميم فنية مبتكرة ذات دلالات رمزية للفنان والمتلقي والتي تكون مستوحاة من البيئة.

التغذية البصرية:

هو عملية استدخال واستيعاب المعاني والأفكار والتصورات الذهنية وإمكانية استدعائها من الذاكرة وإعادة عرضها في شكل يشبه الخبرة الإدراكية الأصلية لتصبح جزءا من الثقافة البصرية للفنان، وتنتج من تفاعل بنائي بين الحواس والعقل للمتلقي، من خلال نشاط تفاعلي مع الحدس[٢٥].

ميزات الثقافة البصرية:

الإنسانية: فالإنسان وحده هو المختص بالثقافة وبإدراك مظاهر الجمال وتقييمها في الحياة

الاكتساب: فالثقافة تنتقل إلى الأجيال وعبر الأجيال. اوقد تكتسب من التغذية البصرية مما تراه العين من الاعمال الفنية واللوحات او ما تقرأه من كتب.

التراث الثقافي: ويكتسب الإنسان الثقافة منذ مولد الإنسان عن طريقة الخبرات المباشرة وغير المباشرة. التي يكتسبها من البيئة المحيطة.

التطبيق الثقافي: وهو ما يجعل الإنسان يتعايش مع محيطه وبيئته كمثال ذلك نلاحظ ميل الشعوب العربية الى الألوان الصحراوي وتدرجات الرمادي بسبب البيئة الصحراوية التي يعيشون فيها وهذا ما نلاحظه اليوم في اغلب تصاميم المنازل.

التشابكية: فالثقافة تتكون من قطاعات أساسية وكل قطاع يتضمن مجموعة مختلفة من العناصر وكل مجموعة عناصر تتصف بصفات واحدة يمكن أن تميزها عن غيرها، وأن هذه العناصر تكون شبكة واحدة لا يمكن فصل أي أجزاء منها، وإن الحضارة هي التطبيق المادي للتراث الثقافي وهي وليدة هذا التراث الثقافي، ويصعب فصل الثقافة عن الحضارة فكل منها وجه لعملة واحدة[٢٦].

التباين: ويعني تنوع المضمون الثقافي في المجتمعات واختلافه بين طبقات المجتمع عامة وحتى بين فنانيه بشكل خاص.

الاستمرارية: فالثقافة تستمر آلاف السنوات وتتغير مظاهرها بتغير الأجيال في المجتمع الواحد ولا يعني هذا أن الثقافة تظل كما بدأت أول الأمر، دائما هناك التراكم المنطقي لجزئيات العلوم.

الثقافة عضوية وفوق عضوية: وهي تمتد بجذورها في النوع الإنساني فيمارس الإنسان التذوق والتفكير

الثقافة علنية: فالثقافة علنية صريحة وخفية مقنعة تراها في السكن والملبس وفي أنظمة السلوكيات كشيء ظاهر أما الشيء الخفي فهو المحرك والدوافع للسلوكيات[٢٧].

مرتكزات الثقافة البصرية:

ارتكزت الثقافة البصرية على ثلاث مرتكزات رئيسية هي:

١- تنفق خبرات (المتلقي) تدفقا طبيعيا، وانسياب أفكاره تلقانيا، وهي خبرات تبدأ في الطفولة بالحركة وبالجسم كله.

٢- المبادرة في تكوين مفردات حسية، بصرية، سمعية، لمسية، تذوقية، واكتسابها معنى، حتى يستطيع (المتلقي) أن يتفاعل من خلالها مع مكونات البيئة.

٣- حاجة (المتلقي) إلى التدريب على ترتيب الأشياء (العناصر البيئية الفنية) شكليا أو مكانية، أو صوتية... وتنظيمها، فيتدرب على تكوين متتابعات أو متواليات منها.

ولكي تتحقق منظومة الثقافة البصرية لابد من دعم الأركان والركائز التي تقوم عليها الثقافة البصرية ومنها (الإدراك البصري – التفكير البصري – الاتصال البصري – التعليم البصري). ولتؤدي الفنون البيئية دورها يجب ألا تكون مرآة عاكسة للواقع فقط ولكن أن تكون أداة تغيير وحث على الجدية والبناء السليم لثقافة الفكر المجتمعي

وباعتبار أن الفن من أبرز وأهم أدوات الثقافة في عصرنا الحالي لما يقدمه من ابداعات لها أبعاد إستراتيجية فعالة ومؤثرة على المجتمع، يساهم الفن البيئي في رفع مستوى الثقافة البصرية وذلك من خلال ما يحمله من مضامين وإملاءات تؤدي إلى ارتفاع مستوى التلقي لدى المتلقي، فالعناصر البيئية فيه بكل ما تحمله من رموز وإيحاءات، تعكس الإحساس الوجداني للمجتمع، وتداخل في التكوين العقلي والتوجهات الفكرية والثقافية له [٢٨].

الاستثارة في تلقي الوحدات الفنية البيئية:

أ- المثيرات المحيطة

كل العناصر والأشياء والأحداث المكونة والمساعدة والمحيطة بالفنان هي مثيرات كامنة، ولأنها توجد في البيئة المحيطة فهي تسمى بالمثيرات المحيطة والتي من شانها رفد الفنان بتغذية بصرية شاملة لثقافته البصرية[٢٩].

ب- المثيرات الممثلة

تسبب المثيرات الفعالة المستخدمة في بنائيات التصميم التي تصل إلى المستقبلات البصرية للفنان رد فعل حتى يتمثل في تجميع الرموز المتفردة أو المعلومات المجزأة أو العناصر المتفردة في داخل الفنون البيئية تسمى بالمثيرات الممثلة والهدف الرئيسي هو تجميع وترميز كل المدخلات المساعدة في رفد التغذية البصرية لأجل بناء الثقافة البصرية[٣٠].

ج- المثيرات المدركة

تخضع المثيرات الممثلة في الفنون البيئية التي تصل إلى المركز المناسب في المخ لعملية فك ترميز الإشارات المستخدمة في هذه الفنون إلى تكوينات معرفية (ثقافة بصرية) وتسمى عندئذ بالمثيرات المدركة وهدف هذه المثيرات المدركة هو المساعدة في تحويل المثيرات الممثلة إلى أخرى واضحة ومحددة للفنان[٣١].

المبحث الثالث: الجماليات البيئية وعلاقتها بالثقافة البصرية

تمثل الجماليات البيئية حالة من التفاعل العلمي الخاص المميز بين مجالين من مجالات البحث هما:

الجماليات التجريبية، وعلم النفس البيئي، حيث يستخدم هذان المجالان مناهج بحث علمية مناسبة تساعد في تفسير العلاقة بين المثيرات الطبيعية والاستجابات الإنسانية[٣٢]، ويشتمل الاهتمام الأساسي في الجماليات البيئية على محاولات لفهم التأثيرات البيئية الخاصة في التفكير والوجدان الانفعالات والسلوك، ثم ترجمة النتائج الخاصة بهذا الفهم إلى تغذيات بصرية بيئية جديدة يحكم عليها الناس بأنها مفضلة أو جمالية بالنسبة لهم وتعد الفنون البيئية من العوامل التي توضع في الاعتبار خلال عمليات التغذية البصرية بل وأهمها على الإطلاق، فالكيفية التي تبدو عليها البيئة التي يعيش فيها الإنسان تؤثر في خبراته على نحو مباشر فيشعر بحسن الحال عند وجوده في هذه البيئة، فتتأثر استنتاجاته التالية والعكس بالعكس، لتنوع المؤثرات البيئية من مؤثرات شكلية إلى مؤثرات رمزية، ويمكن أن تكون مؤثرات لونية، ولذا ينبغي الوصول إلى صيغة تكاملية بين هذه المؤثرات عبر تركيز التحليل الشكلي للتغذية البيئية على خصائص تشكيل الثقافة البيئية التي تؤثر في الاستجابات الجمالية مثل الحجم واللون والشكل

والتوازن. أما التحليل الرمزي فيركز على المعاني والدلالات والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الفنية، فنجد أن زهرة صناعية مثلا تستدعي معايير مختلفة من تلك التي تستدعيها زهرة طبيعية ويلعب اللون والأسلوب دورا مهما في هذا الجانب الرمزي أو الدلالي، ويشير مفهوم الترميز إلى تمثيل المعلومات في صورة رموز سواء لفظية أو بصرية تكون أكثر ملائمة للتخزين في الذاكرة[٣٣].

الشكل (١) احد الفنون البيئية الرومانية على جذع شجرة ميته في حديقة عامه

وطبقا للسابق فإننا نخلص إلى أن الفنون البيئية تعد عنصرا مهما في الثقافة البصرية، والتي تساعد في تمييز الفنان عن بقية الفنانين، فهو يجذب الانتباه خاصة عندما تكون تغذيته البصرية تامة ذات علاقة بالمعاني والدلالات الرمزية فتساعد في رفد الثقافة البصرية.

الفنون البيئية وعلاقتها في الثقافة البصرة

تعتبر الفنون البيئية فرعًا من فروع الفن المعاصر يهتم بالتفاعل بين الفن والبيئة ويعبّر عن القضايا البيئية والاستدامة من خلال الأعمال الفنية. تهدف الفنون البيئية إلى تعزيز الوعي بالقضايا البيئية وتشجيع التفكير المستدام والحماية والحفاظ على البيئة.

تأخذ الفنون البيئية أشكالًا مختلفة، بما في ذلك المنحوتات الطبيعية كما في الشكل (١)، والتركيبات المعمارية المستدامة كما في الشكل (٣)، والتدخلات الفنية في المساحات العامة كما في الشكل (٤)، والأداء الفني في الطبيعة. يتم استخدام مواد ومصادر متجددة وقابلة للتحلل في هذا النوع من الفنون للحفاظ على توازن البيئة وتجنب التأثير السلبي عليها من خلال الفنون البيئية، يمكن للفنانين التعبير عن مخاوفهم بشأن التدهور البيئي واستنفاد الموارد الطبيعية والتغير المناخي. يتعاملون مع قضايا مثل تلوث الهواء والمياه، والتخلص من النفايات، وتدمير المواطن الطبيعية، وفقدان التنوع البيولوجي.

الشكل (٢) عمل فني في المنحوتات الطبيعية

الشكل (٣) تركيبات معمارية مستدامه

الشكل (٤) التدخلات الفنية في المساحات العامة

بالإضافة إلى ذلك، تساهم الفنون البيئية في توسيع تجربة الفن وتعزيز الثقافة البصرية. تقدم هذه الأعمال الفنية للجمهور فرصة لاكتشاف واستكشاف البيئة المحيطة بهم وتوسيع الحوار حول العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

بشكل عام، يعمل الفن البيئي على دمج الجمالية الفنية مع الوعي البيئي والتأثير الاجتماعي لإلهام الناس وتحفيزهم على اتخاذ إجراءات لحماية والمحافظة على البيئة للأجيال القادمة.

مرتكزات البيئة اللونية في الثقافة البصرية:

إن المعلومات التي يتحسسها الإنسان من خلال حركته في البيئة تمر من خلال مرشحات ذهنية تتضخم أو تضعف، تنظم أو تصنف أو تلغي أو تنتج هيكلا معينا يمثل العالم المحسوس لدى الإنسان، وتعرف البيئة البصرية بأنها الشعور النفسي الناتج عن الحس البصري للعناصر المكونة للمحيط المادي والمعنوي، وأن هذه العناصر كثيرة وتختلف من إقليم لأخر ومن مدينة لأخرى أو من موقع الأخر وكذلك من مجتمع لأخر، وتتمثل أهم هذه المرتكزات فيما يلي:

أ. **الإغناء البصري اللوني:** ويقصد بالإغناء البصري زيادة المشاهدة البصرية التي يتحسسها الفنان ويعتمد على جانبين أساسيين هما عدد العناصر الموجودة في البيئة والعلاقة الترابطية بين تلك العناصر، وتتعلق هذه الخاصية بالمستوى التفضيلي من التغذية البصرية[٣٤].

ب. **الشخصية والطابع البصري:** إن الشخصية والطابع البصري هي مجموعة الخصائص والصفات التي تميز شيئا أو تجعله معروفا. فإذا كانت بيئة ما تتميز بشخصية متفردة فإننا نقول إن لها طابعة معينة، وأن من أهم

استخدامات اللون البصرية هو تصنيف وتمييز مجموعة من العناصر في بيئة معينة فقد تكون هذه الوحدات من البيئة المحيطة مختلفة في الحجم والشكل، ولكن استخدام اتجاه لوني معين يساعد على تمييزها ومنحها هوية معينة[٣٥].

مؤشرات الإطار النظري

١. الفنون البيئية والتفاعل مع البيئة، تفاعل الفنانين والأعمال الفنية مع البيئة المحيطة. يمكن استكشاف كيفية استخدام المواد الطبيعية والمكونات البيئية في الأعمال الفنية، وكيف يتم تصميم وتنفيذ التدخلات الفنية في الفضاء العام والطبيعة.

٢. المكان هو المحفز لمجموعة كبيرة من أعمال الفن البيئي التي تركزت بشكل كبير في الذاكرة الجمعية لمجموعة من الفنانين مما ألهمت منهم لإنتاج أعمال فنية.

٣. تطور الذائقة البصرية والمتطلب الحياتي، امتازت معظم أعمال الفن البيئي بوصفها نتاجات فنية، ولكنها في الوقت نفسه تخاطب مستويات فكرية أعمق في الذهن البشري وتحاكي تجارب إنسانية بمحتوياتها الفكرية. ليؤسس علاقة ترتبط بتنمية الوعي الجمالي والثقافة البصرية.

٤. الوعي البيئي والتأثير الاجتماعي، كيف يساهم الفن البيئي في زيادة الوعي البيئي وتأثيره على الجمهور. حيث يمكن استكشاف تأثير الأعمال الفنية في تحفيز التفكير المستدام والتحفيز على اتخاذ إجراءات بيئية إيجابية.

٥. التحليل الثقافي والسياسي، من خلال تأثير الفنون البيئية على الثقافة البصرية والمجتمع بشكل أوسع. يمكن دراسة كيفية تشكيل الفن البيئي للتحولات الاجتماعية والسياسية والتأثير على المفاهيم المتعلقة بالطبيعة والبيئة في المجتمع.

٦. التنوع الثقافي والبيئي، يركز هذا المؤشر على تحليل كيفية تعامل الفنون البيئية مع التنوع البيئي والثقافي. يمكن دراسة كيفية تكامل الممارسات الفنية مع القيم والتقاليد البيئية والثقافية للمجتمعات المختلفة.

٧. الاستدامة والتحول، يتعلق هذا المؤشر بتحليل كيفية تعزيز الفنون البيئية للتحول نحو مجتمعات أكثر استدامة. يمكن استكشاف كيف يمكن أن تسهم الأعمال الفنية في تعزيز الممارسات البيئية المستدامة وتحفيز التغيير الاجتماعي في هذا الصدد.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث

يعد مجتمع البحث واسعاً ويتعذر إحصائه، لذا اعتمدت الباحثة وضع إطار لمجتمع البحث للأعمال الفنية التي تم الاطلاع عليها في المصادر الفنية وعبر شبكة الانترنت وبلغ (٣٥) عملاً فنياً من ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٥ في اوربا وامريكا.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية بلغت (٣) أعمال فنية تم اختيارها وفق المسوغات الآتية:

١. تتلائم وموضوع البحث.

٢. اختلاف الاساليب والتقنيات شكلاً ومضموماً، اختلاف انتاجها زمنياً .

اداة البحث

اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري كمحكات سامية في تحليل نماذج عينة البحث، كونها مؤشرات تعاطت مع موضوع البحث وهدفهُ.

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لأجل تحليل الاعمال البيئية، كون هذا الأسلوب الأكثر ملائمة لتحقيق اهداف البحث.

تحليل عينات البحث:

انموذج ١

اسم الفنان: روبرت سميثون

اسم العمل: رصيف المياه الحلزوني

الخامة: الماء مسطحات الملح

تاريخ الانتاج: ١٩٧٠

المكان: ولاية يوتا

قطعة مركزية في فن الأرض. في خلقه لولبًا هائلاً في مسطح الملح في ولاية يوتا، استدعى سميثسون المقياس الكبير والحجم الكبير للطبيعة نفسها يصور لنا هذا العمل الفني حاجز الماء الحلزوني شكل دوامه بعدة دوائر متداخله ذات مركز واحد تقع وسط المياه مع امتداد بالأفق الطويل للساحل. وهو اشبه بطريق قد يسلكه الإنسان وسط المياه. لأنها نفذت على مساحات واسعة فظلا عن التمتع بالجانب الجمالي لاشتغال الإنسان على الأرض بمثابة تأمل جماليات الكون، إذ أثارت خيالات وأفكار وتأويلات عديدة للمتلقي مما ساهمت في رفع التغذية البصرية للإنسان المعاصر حول تشكيل ردود أفعاله؛ إذ أخذ الفن والتشكيل والبناء جزءا كبيرا منها، ليساعد. الفنان في تكوين ثقافته البصرية عن طريق حمل رسالة جمالية برؤية أشبه بالترابط بين الثقافات الفنية التي تعبر عن لغة الانسان ووجوده؛ لأن العالم الخارجي يمكن التعبير عنه، لكن وفق مستوى من الوعي بالجمال لخلق أعمال مرتبطة بين الذات ومحيطها. فالعمل الفني البيئي، يمثل لغة رمزية تنقل إلينا تجسيدا حسيا تعبيرا فنيا معرفيا على وفق اهتمام الفنان على خلق شيء جديد من مواد طبيعية، يظهر قيمة الاختلاف البيئي عبر مشاركة المتلقي وتحفيز

التغذية البصرية وتوظف الفن لتلك الأفكار والموضوعات مما يعطيها صبغة جمالية، وبالتالي يعالج المشكلات البيئية التي بدورها تجسد في تلبية الفنان الذوق خاص ووعي أثر في الأسلوب وجعله يتماشى مع المجتمع.

انموذج (٢)

اسم الفنان: الأيسلندي الدنماركي أولافور إلياسون

اسم العمل: مشروع الطقس

الخامة: المصابيح

تاريخ الانتاج: ٢٠٠٣

المكان: لندن

أنتج الفنان الأيسلندي الدنماركي أولافور إلياسون، العديد من الأعمال التي تستغل مباشرة قوة الطقس كوسيلة لإضافة عنصر تجريبي جديد إلى اللقاء الجمالي. غالبًا ما يستخدم إلياسون الضوء والماء، وهو مهتم بإذابة الحدود بين الداخل والخارج من خلال استقبال أجسامنا للعناصر الأساسية التي تشكل الحياة على الأرض. يتكون مشروع Weather من مئات المصابيح الصفراء المثبتة على الحائط في شكل نصف شمس. ثم تنعكس نصف الشمس هذه برقائق معكوسة على السقف، مما يجعلها تبدو وكأنها كرة متوهجة كاملة. ثم يتم رش الغرفة الضخمة بالضباب حتى يتنقل المشاهدون عبر الفضاء ويصبحون رطبين قليلاً، كما لو كانوا يتحركون عبر ضباب لندن. استخدم إلياسون مصابيح أحادية التردد، بحيث يظهر اللون الأسود والأصفر فقط، مما يضفي على تجربة تشبه المشي في الظل. في إعادة إنشاء الطقس في الداخل، سلط إلياسون الضوء على الطريقة التي نختبر بها الطقس عادة كعنصر أساسي في حياتنا. على الرغم من أن الطقس قد يكون له تأثير على قدرتنا على الاستمتاع بأنشطة معينة، إلا أنه عادةً ما يُنظر إليه فقط من حيث تأثيره علينا بدلاً من شروطه الخاصة، ككيان حي بنفس القدر. يصبح هذا ملحوظًا بشكل خاص عند العيش في مدينة. في الاقتصادات الزراعية الماضية، عاش البشر في وئام مع الطقس واعتمدوا عليه للحفاظ على أسلوب حياتهم. الآن بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في المدن، ربما يكون مجرد مصدر إزعاج. أراد إلياسون أن يتعامل العمل مع هذه القضية، قائلاً: "كل مدينة تتوسط طقسها الخاص. وكسكان، اعتدنا على الطقس بوساطة المدينة". من خلال جعل الطقس حدثًا في هذا المتحف الحضري الشهير، يحاول تجريده من سياقه، مما يسمح لنا بتقدير تعقيداته وفروقه الدقيقة بطريقة جديدة. الأضواء أحادية التردد، رقائق الإسقاط، آلات الضباب، رقائق المرآة، الألومنيوم، والسقالات – التثبيت في Turbine Hall، Tate Modern، لندن

انموذج (٣)

اسم الفنان: الألماني نيلز اودو

اسم العمل: عش كليمسون كلاي

الخامة: الخيزران والصنوبر

تاريخ الانتاج: ٢٠٠٥

المكان: المانيا

كليمسون كلاي – فنان عش: الفنان الألماني نيلز أودو هو أحد أكثر فناني البيئة إنتاجًا، حيث بدأ في الستينيات وما زال يعمل حتى يومنا هذا. قام أودو ببناء عش الطيور الضخم هذا في الحدائق النباتية بجامعة كليمسون. تم إنشاء التثبيت بمساعدة الطلاب والمتطوعين، باستخدام الخيزران للداخل من العش والصنوبر للخارج. واستخدمت ٨٠ طنا من جذوع الصنوبر المحلية. ظلت القطعة لمدة عامين، قبل أن تتحول جذوعها إلى نشارة لملء الحفرة. قام أودو ببناء أعشاش أخرى مثل عش الطائر عام ١٩٩٣، والبيض المكون في الجليد، والملون بفاكهة الويبرنوم، المصنوع من العصي والجليد، أو عش الشتاء المصنوع بالكامل من الثلج المنحوت. لكن بالنسبة لهذا العش العملاق، لفت الانتباه إلى مهارة العمل والبناء التي تدخل في عش الطائر. من خلال تسخير قوة الطين، وهي مادة تستخدم عادةً في بناء الطوب للمنازل، أنشأ بنية صلبة تشير إلى ديمومتها الخاصة. ومع ذلك، فقد وضع هذا جنبًا إلى جنب مع استخدام الخشب غير المعالج، والذي من شأنه أن يتحلل دائمًا ويتشكل ويتغير. طلبت منا القطعة أن نفكر في ما نحاكيه نحن البشر في عالمنا بالطبيعة. تبني الطيور دون أي اعتبار لضمان الديمومة في منازلهم. حتى سكنهم يخضع للقوى الطبيعية للمناخ والانحلال. من ناحية أخرى، نفضل بناء الأشياء من أجل الدوام. من خلال الاهتمام بإيمان الطيور بالنظام الطبيعي للطبيعة الأم، سواء أكان بناءًا أم هدامًا، نشجعنا على الثقة أكثر في عمليات الحياة المتناغمة. الخيزران والصنوبر والطين

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات والمقترحات

نتائج البحث:

١- هناك العديد من الأساليب والآليات والتقنيات التي يمكن للفنانين البيئيين استخدامها لجعلهم على اتصال مباشر بالبيئة، ويتكون بشكل عام من مزيج من المشاركة في زيادة التغذية البصرية. هناك طرق مختلفة لفناني البيئة لجعلهم على اتصال مباشر بالبيئة، ويمكنهم القيام بذلك عن طريق الإضافة إلى البيئة الحالية واستخدامها. كما في الانموذج ١ و٢ و٣ .

٢- قام الفنان في عمله الفني المعاصر بدمج البيئة الاجتماعية في هيكل العمل، وكذلك استغلال المساحات الشاغرة وتوظيفها من الناحية الجمالية من خلال استخدام أساليب المعالجة الفنية والجمالية، بالإضافة إلى

أسلوبه الخاص. الثقافة البيئية، والتي قد تشمل مكانًا للخصوصية الاجتماعية والتعليمية. بنفس الطريقة كما في انموذج (٣).

٣- تطور مفهوم الفن البيئي من فكرة إظهار الفن في البيئة إلى فكرة رعاية وصيانة النظام البيئي ككل. التغيير يعني الانتقال من (الفن في البيئة) إلى (الفن في العالم) (الفن من أجل البيئة). يسمح للفنان بمزج إضافة الصفات الجمالية إلى المناطق المحيطة مع إدراج مكونات طبيعية معينة في قطعة عمل واحدة (مثل ماء الرمل في أعماله كما في انموذج (١).

٤- من أجل تطوير الثقافة البصرية البيئية تجاه البيئة وبياناتها، يقترح الفن البيئي مواد جديدة من أجل تكوين وعي جمالي في حديثه من خلال استثمار البيانات البيئية من المواد الخام والمواد والنفايات مثل الأحجار والماء والقماش، الحديد والرمل ... كما في انموذج ١-٢-٣.

الاستنتاجات :

١- إن العمل الفني البيئي يختلف عن الفنون الأخرى، فهو فن مستقل بذاته، يعتمد البيئة كحاضنه يكون المكان والزمان عنصرا أساسيا في تشكيلها.

٢- حاول الفنان أن يسخر الفن البيئي على من حوله من كائنات أو تضاريس في البيئة، من خلال تغيير بعض مظاهر البيئة فحور الفنان مكان العمل لغرض نفعي.

٣- تمكن الفن البيئي من المساعدة على تعزيز علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي. ووفر فرصة التواصل والمشاركة مع المتلقي من خلال أعمال بيئية يرى الناس فيها الفن.

٤- تعمل الفنون البيئية كتغذية بصرية للفنانين لرفد وتنمية ثقافتهم البصرية.

٥- للفنون البيئية دور كبير في الحياة اليوم فترتيب الحدائق والمتنزهات جميعها فنون بيئية كلما زادت ثقافة الفنان البصرية زاد ابداعه في هذا النوع من الفون.

التوصيات:

١. توصي الباحثة بالقيام بالمزيد من ابحاث الفنون البيئية فهي قليله جدا وتكاد تكون بعدد اصابع اليد.

٢. تطبيق مادة الفنون البيئية لطلبة الفنون وتعريفهم بها.

٣. تعريف طلاب الفنون بالتغذية البصرية والثقافة البصرية وفائدتها للاعمال الفنية .

المقترحات:

١. تعزيز دور الفنون البيئة في تلبية حاجات المجتمع.

٢. تنمية ذائقة الفنان البصري من خلال الفنون البيئية.

احالات البحث:

(١) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٩٩٣، ص٣٢٦

(٢) زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٦.

(٣) فاروق محمود الدين: إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، دار علاء الدين، سوريا، دمشق، ٢٠٠٩، ص٧٥.

(٤) معجم المعاني الجامع .

(٥) عوض، أحمد: دراسات بيئية، دار نوبار للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص٧.

(٦) John Thornes, 2008. A Rough Guide to Environmental Art. DOI: 10.1146/annurev.energy.31.042605.134920

(٧) الخطاط، سلمان إبراهيم عيسى. الفن البيئي. دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ١٩٩٠، ص ٢١

(٨) سميث، ادوارد لوسي، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانيه، دار الشؤون، بغداد، ١٩٩٥، ص ٥

(٩) فيشر، آرنست، الاشتاركية والفن، ت: اسعد حليم دار القملم بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص١٣.

(١٠) الحمد، رشيد، البيئة ومشكلاتها، الكويت، مطبعة اليقظة، ١٩٧٩، ص٢٥.

(١١) عوض، أحمد: دراسات بيئية، مصدر سابق، ص٧.

(١٢) الخطاط، سلمان إبراهيم، الفن البيئي، مصدر سابق، ص٥٨

(١٣) زكريا، إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٥،ص٥٩.

(١٤) الحمد، رشيد، البيئة ومشكلاتها، مصدر سابق ١٩٧٩، ص٢٦.

(١٥) زكريا، إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مصدر سابق، ١٩٨٥،ص٦٣.

(١٦) الخطاط، سلمان إبراهيم، الفن البيئي، مصدر سابق، ص٦٧

(١٧) الخطاط، سلمان إبراهيم، الفن البيئي، مصدر سابق، ص٦٨-٦٩

(١٨) Carlson A. Aesthetics and the Environment. London: Routledge, ٢٠٠٠

(١٩) Berleant A. Environment and the Arts. Aldershot: Ashgate, ٢٠٠٢

(٢٠) Brady E. ٢٠٠٣. Aesthetics of the Natural Environment. Edinburgh: Edinburgh Univ. Press

(٢١) Carlson A, Lintott S. ٢٠٠٨. Nature, Aesthetics and Environmentalism. New York: Columbia Univ. Press

(٢٢) عزمي، نبيل جاد الثقافة البصرية و التعلم البصري، مكتبة بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

(٢٣)دوايرز، فرانسيس ومايك، ديفيد مور، الثقافة البصرية والتعليم البصري، ترجمة د. نبيل جاد عزمي، كلية التربية، جامعة حلوان٢٠٠٧.

(٢٤) الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم،علم النفس المعرفي. دار الشروق، عمان٢٠١١.

(٢٥) الزيات، فتحي مصطفى، الأسس البيولوجية النفسية للنشاط العقلي المعرفي، دار النشر للجامعات مصر، ٢٠٠٤.

(٢٦) Khalaj, J., & Pedgley, O. ,٢٠١٢, Comparison of designers' intended messages and users' constructed messages communicated through visual qualities of furniture. In Proceedings of the International Conference of the Design Research Society, Bangkok, Thailand

(٢٧) غراب، يوسف خليفة، التذوق وكماليات الفنون، دار المعارف، القاهرة ١٩٩١.

(٢٨) Petiot, J., & Yannou ،B. ,٢٠٠٤, Measuring consumer perceptions for a better comprehension, specification, and assessment of product semantics. International Journal of Industrial Ergonomics, 33(6)

(٢٩) عزمي نبيل، مرجع سابق ٢٠٠٧ ص٤٣

(٣٠) Khalaj, J., & Pedgley, O, Op Cit, ٢٠١٢ P١٢٩

(٣١) عبد الحميد، شاكر، الفنون البصرية وعبقرية الأدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨.

(٣٢) الحميد رشيد، مصدر سابق ١٩٧٩ ص ٣٣.

(٣٣) Anderson, J.R. ,١٩٩٥, Cognitive Psychology and its Implications, ٤th ED, New York, Freeman

(٣٤) الحيدري، علي والدوري، فراس والعبيدي، عادل، التصميم الحضري: الهيكل والدراسات الميدانية، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر ٢٠٠١.

(٣٥) أبو المكارم، فؤاد، أسس الإدراك البصري للحركة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر ٢٠٠٤.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٩٩٣.
- أبو المكارم، فؤاد، أسس الإدراك البصري للحركة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر ٢٠٠٤.
- الحمد، رشيد، البيئة ومشكلاتها، الكويت، مطبعة اليقظة، ١٩٧٩.
- الحيدري، علي والدوري، فراس والعبيدي، عادل، التصميم الحضري: الهيكل والدراسات الميدانية، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر ٢٠٠١.
- الخطاط، سلمان إبراهيم عيسى. الفن البيئي. دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ١٩٩٠.
- دواير، فرانسيس ومايك، ديفيد مور، الثقافة البصرية والتعليم البصري، ترجمة د. نبيل جاد عزمي، كلية التربية، جامعة حلوان٢٠٠٧.
- الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم،علم النفس المعرفي. دار الشروق، عمان٢٠١١.
- زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦.
- زكريا، إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٥.
- الزيات، فتحي مصطفى، الأسس البيولوجية النفسية للنشاط العقلي المعرفي، دار النشر للجامعات مصر، ٢٠٠٤.
- سميث، ادوارد لوسي، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانيه، دار الشؤون، بغداد، ١٩٩٥.
- عبد الحميد، شاكر، الفنون البصرية وعبقرية الأدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨.
- عزمي، نبيل جاد الثقافة البصرية والتعلم البصري، مكتبة بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
- عوض، أحمد: دراسات بيئية، دار نوبار للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

- غراب، يوسف خليفة، التذوق وكماليات الفنون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١ .

- فاروق محمود الدين: إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، دار علاء الدين، سوريا، دمشق، ٢٠٠٩.

- فيشر، آرنست، الاشتاركية والفن، ت: اسعد حليم دار القملم بيروت، ط١، ١٩٧٣.

- معجم المعاني الجامع

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- Anderson, J.R. ,1995, Cognitive Psychology and its Implications, 4th ED, New York, Freeman Berleant A. Environment and the Arts. Aldershot: Ashgate, 2002

- Brady E. 2003. Aesthetics of the Natural Environment. Edinburgh: Edinburgh Univ. Press

- Carlson A, Lintott S. 2008. Nature, Aesthetics and Environmentalism. New York: Columbia Univ. Press

- Carlson A. Aesthetics and the Environment. London: Routledge, ٢٠٠٠

- John Thornes, 2008. A Rough Guide to Environmental Art. DOI: 10.1146/annurev.energy .31.042605.134920

- Khalaj, J., & Pedgley, O. ,2012, Comparison of designers' intended messages and users' constructed messages communicated through visual qualities of furniture. In Proceedings of the International Conference of the Design Research Society, Bangkok, Thailand

- Petiot, J., & Yannou ،B. ,٢٠٠٤, Measuring consumer perceptions for a better comprehension, specification, and assessment of product semantics. International Journal of Industrial Ergonomics, 33